

منبر الرابطة

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الحضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 29 محرم الحرام 1413هـ الموافق 30 يوليوز 1992م • العدد الرابع • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإبداع القانوني: 1992/79

أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يضع حجر الأساس لبناء «جامعة الأخوين»

وقفه تاريخية خالدة

في كلمة صاحب الجلالة :

- العربية لغة الضاد جاءتنا من المشرق، ونريد بدورنا أن نسهم بحظنا في إرجاع الخير إلى ذويه، نرجع اللغة العربية إلى الشرق، ليس الشرق العربي فقط، بل إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب .
- 1800 طالب سيلجون جامعة الأخوين ليصل عددهم بعد خمس سنوات إلى 3600 طالب.
- من المقرر أن تضم الجامعة مراكز متخصصة كمعهد اللغة العربية والدراسات الإسلامية ومعهد الدراسات الاستراتيجية وغيرها من المراكز .

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم السبت الماضي بمدينة يفرن حفل وضع الحجر الأساس لبناء «جامعة الأخوين» التي سيمول إنجازها بهبة ملكية من جلالته الملك فهد بن عبد العزيز. وفي كلمة ألقاها صاحب الجلالة بهذه المناسبة الميمونة قال حفظه الله : «مما ستمتاز به هذه الجامعة أنه بالنسبة لكل طالب عربي أو طالبة عربية كيفما كان اختياره إما الطب أو الكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات بصفة عامة لا يمكنه أن يحصل على شهادته إلا إذا حصل على شهادة عليا في اللغة العربية، لأن اللغة العربية وأدائها ونصريفها ونحوها وبلاغتها كادت أن تصبح في خبر كان، وهكذا سيقع الجزر التاريخي بعدما يقع المبد التاريخي».

وفيما يلي النص الكامل لكلمة جلالته الملك:

الذي نستثمر فيه قبل كل شيء الطاقات البشرية، وليست الطاقة البشرية المغربية فقط، ولكن الطاقة البشرية العرفانية والعلمية الأتية من جميع الشعوب الشقيقة، سواء أكانت في أفريقيا أو آسيا أو أوروبا. وسوف لن اطلب عليكم، لأن السيد حصار قد أعطى الخطوط العريضة لما ستكون عليه هذه الجامعة ولكن أريد أن أخذ الكلمة بصفه وجيزة لأفص عليكم كيف وقع اختيار يفرن، وكيف تقرر تشييد هذه الجامعة.

فمنذ سنين مضت وقع حادث على الشواطئ الاطلسية بالقرب البقية ص 2



المملكة العربية السعودية
حضرات السادة
شعبي العزيز

انه ليوم من ايامنا الفاخرة هذا

الحمد لله والصلاة والسلام
على مولانا رسول الله وآله
وصحبه،
صاحب السمو الملكي ولي عهد

كلمة العدد

جلالة الملك الحسن الثاني يصوغ نموذجا مثاليا جديدا للمثقف المغربي

لقد أكرم الله المغرب بملك عبقرى فذ يمتلك قدرة خارقة على الابتكار والإبداع، ومفاجأة الخاصة والعامة، داخل المغرب وخارجه، في عدة مناسبات، بمبادرات فريدة من نوعها في مختلف المجالات، كلها تثير الإعجاب والاستعجاب!

وأخر مبادرة من هذا النوع في ميدان التربية والتعليم هي إنشاء «جامعة الأخوين» - جلالته الملك الحسن الثاني وجلالته الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - فقد وضع حفظه الله لهذه الجامعة الفريدة من نوعها مخططا جامعيا مانعا تتكون بفضل نخبه النخبية من المنقذين الجامعيين، المالكين ناصية اللغة العربية إلى جانب اللغة الإنجليزية، والمتمكنين من معرفة الإسلام والحضارة الإسلامية إلى جانب علوم العصر وثقافة الغرب والحضارة الغربية، الأمر الذي يمكنهم من الجمع بين العلم والدين، اللذين هما عبارة عن توأمين شقيقين.

نعم. لقد ابتكر الحسن الثاني عدة صيغ ونماذج للمثقف المغربي منذ جلوسه على عرش أجداده المنعمين: نموذج المثقف الجامعي على النمط «اللاتيني» ونموذج المثقف المغربي على النمط «القروي»، ونموذج المثقف المغربي على نمط «دار الحديث

البقية ص 2

أنتم تسألون والعلماء يجيبون
الصفحة الثامنة

الرسم العثماني
الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء
الصفحتان الثالثة والرابعة

أخبار الرابطة
الصفحة الثانية

من نشاط فرع رابطة العلماء بخريبكة

الشرقاوي بن فهدا مختلف الأنشطة الدينية منذ تأسيس فرع الرابطة بإقليم خريبكة في السبعينات وهو يقوم بأنشطة دينية على مختلف المناسبات وفي المناسبات الدينية والوطنية، كما يقوم بنشاطات ونوعية الأطر الدينية بمختلف مساجد الإقليم، وتطرق في كلمته إلى الأعمال التي قام بها المحتفل بتكريمه منذ أن حل بمدينة خريبكة كواعظ وخطيب وأمام، زيادة على حلقات الدروس التي نخرج منها عدد من العلماء وهم الآن خطباء وعدول.

وخدمت هذه الكلمة بالدعاء الصالح للعالم الأول أمير المؤمنين جلالته الملك الحسن الثاني إظهار الله عمره وأفر عينه بسمو ولي العهد الأمير سيدي محمد وصنوه السعيد مولاي رشيد وبسالترحم على فقيد العروبة والإسلام المغفور له مولانا محمد الخامس طيب الله نراه، وبين العشاءين ترأس عامل صاحب الجلالة حفلا دينيا بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة، وزين هذا التكريم بحفلة دينية كبيرة بمنزل السيد عامل صاحب الجلالة على إقليم خريبكة، حضرها عدد كبير من رجال السلطة والعلماء الضيوف والمداخين من مدينة الرباط وأبي الجعد، ووادي زم وخريبكة...

بمقر عماله إقليم خريبكة أقيم حفل تكريم لفضيلة الفقيه العلامة بوعيد الله محمد البوكيلي تحت الرئاسة الفعلية لعامل صاحب الجلالة على الإقليم السيد أحمد حمدي، حضره أعضاء مكتب الرابطة بالإقليم وناظر الأوقاف، وكل العلماء والوعاظ والخطباء، وكذا بعض رجال السلطة الإقليمية والفضائية والعسكرية والأمنية، ورئيس المجلس العلمي بإقليم الجديدة، كما حضره وفد من العلماء يمثل الأمين العام لرابطة المغرب الشيخ المحي الناصري الذي تعذر عليه الحضور، وهم السادة: الدكتور محمد بسف، والاستاذ عبد القادر العافية الدكتور محمد أبو الفضل، كما حضره رئيس فرع رابطة العلماء بإقليم بني ملال، وقد افتتح هذا التجمع الديني الكبير بابيات بينات من كتاب الله العزيز، ثم تناول الكلمة السيد عامل إقليم خريبكة مرجيا بالضيوف الكرام، مذكرا بما يقوم به أمير المؤمنين من تكريم للعلماء، والعناية بهم، كما تناول الكلمة السيد رئيس المجلس العلمي مصطفى بودروة، منوها بما قام به المحتفل بتكريمه من نشر العلم والوعظ والإرشاد، وألقى كلمة جامعة الأسناد الحاج الحبيب الناصري



لسان الحق الطاهر
ابن الحراث أحمد
الرزائي أحمد
كوكوس لحسن
اسفام ابراهيم
الراجي علي
البقي محمد
عبيد الحسين

أعضاء مكتب فرع
رابطة علماء
المغرب بكلميم

برئاسة الأسناد محمد
الخمليشي وعضوية السادة:
ماء العيين محمد الجيه
ماء العيين محمد سلامة



فرع الرابطة بكلميم بجوار المسجد الاكظم

أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يضع حجر الأساس لبناء «جامعة الأخوين» وقفه تاريخية خالدة

العزیز والحسن ابن محمد، ومما ستمناز به هذه الجامعة أنه بالنسبة لكل طالب عربي أو طالبة عربية كبقا كان اختباره إما الطب أو الكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات بصفة عامة لا يمكنه أن يحصل على شهادة انتهاء الدراسة باللغة الإنجليزية مع لغة أخرى إلا إذا حصل على شهادة عليا في اللغة العربية.

لان اللغة العربية وأدائها وتصريفها ونحوها وبلاغتها كادت أن تصبح في خبر كان.

وهكذا سيكون بإمكان كل شاب وشابة الطموح يوما لنيل جائزة نوبل، ولكنه يكون في أن واحد حاملا لشهادة عليا إما في البلاغة أو في الأصول أو في تفسير القرآن أو في الحديث أو في النحو أو في الصرف أو في علوم الاستنطاق، وهكذا سيغدو الجزر التاريخي بعدما وقع المد التاريخي، فالعربية لغة الضاد جاءتنا من المشرق، ونريد بدورنا أن نسهم بحفظها في أرجاء الخبز إلى ذوبه، لنرجع اللغة العربية إلى الشرق ليس الشرق العربي فقط، بل إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب.

وكننا نود أن يكون بجانبنا جلالته الملك فهد بن عبد العزيز، إلا أن اشتغاله وبرامجه لم تسمح له بالحضور، غير أنه حفظه الله أناب عنه أخاه وولي عهده وسنده المخلص وشفيقي الحميم صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية، فألى أخي سمو الأمير عبد الله أتوجه لأطلب منه أن يرفع إلى أئمتنا جلالته الملك فهد أسعى عبارات الشكر والأخوة، راجيا من الله أن تسمح له ظروفه بأن يبدش بنفسه هذه الجامعة التي سيتم بناؤها بعد سنة وشهرين.

وسأختم بأيتين من القرآن، أولا: أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو «أفرا باسم ربك الذي خلق».

والآية الثانية: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

محمد المكي الناصري

وكان في الإمكان أن نستعمل ذلك المبلغ في مشروع آخر للطرق أو السدود أو الفلاحة، إلا أنني وجدت أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يحقق حلما طالما عانقتي وعانقتك، ألا وهو إنشاء جامعة عالمية تكون رأس الرمح السلمي والنفاقي والتنقيقي لجميع اللغات ولجميع الأجناس، وبالأخص اللغة العربية.

فلهذا أطلقت على هذه الجامعة اسم جامعة الأخوين فهد بن عبد

تابع ص 1

من شواطئ المغرب في سفينة حاملة للنفط، وكنا نحاف أنذاك كارثة بينية كما وقعت وللأسف في سنى انحاء العالم، وذات يوم أخبروني بأن أخي وشفيقي جلالته الملك فهد بن عبد العزيز أرسل نفاثا إلى الخزينة العامة شيكا مبلغه 50 مليون دولار، وبعد أيام قليلة كفى الله المغاربة شر تلك البقعة النفطية.

كلمة العدد

جلالة الملك الحسن الثاني يصوغ نموذجا مثاليا جديدا للمثقف المغربي

تابع ص 1

الحسنية... ونموذج المثقف المغربي المنتمي إلى «شعب الدراسات الإسلامية... وفي السنة الماضية دعا إلى تكوين مجموعة متميزة من حفظة القرآن الكريم والسنة النبوية والمثون العلمية نعد إعدادا خاصا للقيام بالتدريس على الطريقة المغربية التقليدية، واليوم ما هو جلالته الملك فحاجي الجمهور المثقف في الداخل والخارج بابنكار صيغة جديدة ونموذج طريف للمثقف المغربي: نموذج مثالي ومتكامل لم يسبق له نظير، نموذج يفتخر من ثقافة العصر أتفع ما فيها، ومن ثقافة الإسلام أخلص ما فيها، بحيث يستوعب روح الثقافة العصرية وفلسفتها، كما يستوعب روح الثقافة الإسلامية وحضارتها.

وقد أحاطت جلالته هذا المشروع الضخم بجميع الضمانات المساعدة على نجاحه، وأمه بجميع الحوافز المشجعة على الإقبال عليه والتفرغ له تفرغا تاما، فحقق بذلك أمنية غالبية من أماني الشعب المغربي المسلم، الذي يتطلع إلى أعلى أفق في الحضارة الحديثة، مع الحفاظ التام على أفضل مستوى من ثقافته وحضارته العريقة: حضارة الإسلام التي يتميز بها، ولا ينبغي بها بدلا.

و«رابطة علماء المغرب» تحمد الله على هذه الخطوة الحسنية العملاقة، ونسوجه بالشكر والامتنان إلى أمير المؤمنين الحسن الثاني، الذي حقق أمنية من أعز أمنياتها، طالما تحدث عنها الألسن، ألا وهي أمنية ربط الثقافة الحديثة بالثقافة الإسلامية، وربط المعرفة باللغات الأجنبية بإنسان لغة القرآن التي هي اللغة العربية. ولا شك أن هذا الإنجاز الذي اختاره جلالته الملك لأحدث مشروع جامعي فريد من نوعه منذ البداية، سننعكس آثاره الحميدة على بقية المؤسسات الجامعية والمدرسية في وقت قريب غير بعيد، فأمر المؤمنين الحسن الثاني هو القدوة والإمام، والحارس الأمين للعروبة والإسلام، ادام الله عزه ومجده على مر الأيام.

محمد المكي الناصري

من أحاديث العلماء مدونة الفقه الإسلامي... أو... المبدأ المقدس الذي لا يمكن أن ينسى

لأستاذ محمد بوطيب
عضو الرابطة
فرع وجدة

منبر الرابطة - تعليق على هذا المقال
ما ذكره حضرة الكاتب الفاضل الغيور من توقف «لجنة التدوين» عن العمل منذ انتهائها من مدونة الأحوال الشخصية نقلا عن المرحوم الأستاذ علال الفاسي في كتابه «دفاع عن الشريعة» ليس بصحيح. بل إن اللجنة الملكية للتدوين عقدت بعد ذلك خمس دورات، بأعضاء آخرين دون أعضاء لجنة المدونة.

وفي طليعة من دعوى للاشتراك في عضويتها فضيلة الأستاذ عبد الله كنون والشيخ محمد المكي الناصري والعلامة الرحالي الفاروق، وذلك خلال سنوات 1970 - 1971 - 1978 - 1979.

وستعود للموضوع في عدد قادم - قلم التحرير -

وفعل تقادم الزمن، وتراكم الأحداث فعلهما، في إعادة ترتيب الأولويات، ونسي الكثيرون ذلك المبدأ المقدس وجاءت أجيال، لم تعش الأحداث، ولم تسمع عنها - ربما - وجدت أمام أعينها مدونة الأحوال الشخصية، وهامى نسمع المناداة بـ «التغيير» أو بـ «الإصلاح» أو بـ...؟! وليس المهم هو من يستجيب، أو من لا يستجيب للنداءات العديدة.

ولكن الأهم هو كشف الأمور على حقيقتها، وإزالة كل لبس: لماذا التغيير؟ ومن له الصلاحية ومن تتوفر فيه الشروط لذلك: هل الخلل في المدونة حقا؟! إن الأمر لا ينبغي أن تحكمه العواطف والأهواء، ومن المفيد متابعة العمل لإكمال المدونة «مدونة الفقه الإسلامي».

المهمة أن عملنا سيقصر على مجرد الأحوال الشخصية، والدليل على ذلك أننا اشغلتنا في قسم الأموال بعد إنجازنا لقسم الأحوال، ولكن قسم التشريع بالكتابة العامة أوقف البت فيه، وترتب على ذلك أن نوقف سير التدوين في «بقية أبواب الفقه»... ومنذ ذلك الحين والأصوات تجهر بمنابعة عمل اللجنة الموقوفة، وصارت الدعوة إلى تقنين الفقه الإسلامي، أو «سن قوانين مستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية» وما في معناها، من الشعارات المنادى بها في مختلف التجمعات الجماهيرية، ومختلف المناسبات، ولا سيما في مؤتمرات رابطة علماء المغرب، ورحل أعضاء تلك اللجنة إلى العالم الآخر جزاهم الله خيرا وفي أنفسهم كمد وحسرة.

شريف يصدره جنابنا العالي بالله، معمولا به في سائر محاكم مملكتنا المغربية»
ونفيذا لمقتضيات الظهير السابق الذكر، خاصة الفصل الثاني منه صدر مرسوم بحمل رقم 1040 - 57 - 1 وبفضي بتأسيس لجنة بوزارة العدل المختصة بتدوين قانون إسلامي يجري العمل به لدى محاكم المملكة الشريفة. وتكونت تلك اللجنة - حسب ذلك المرسوم - من الأشخاص الآتي ذكرهم:

- 1) سيدي محمد بن العربي العلوي
- 2) سيدي المختار السوسي
- 3) سيدي علال الفاسي
- 4) سيدي محمد داود
- 5) سيدي أحمد البراوي
- 6) سيدي عبد الرحمن الشفناوني
- 7) مولاي المهدي العلوي
- 8) مولاي عبد الواحد العلوي
- 9) سيدي الحسين بن البشر
- 10) سيدي حماد العرافي

ولست في مستوى هؤلاء لأزكهم، فالسادة العلماء أعرف بهم مني... وفي صباح يوم السبت 19 أكتوبر 1957 دشنت اللجنة المختصة بتدوين الفقه عملها في حفل بهيج، تحت رئاسة جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله وبحضور جلالة الملك الحسن الثاني (وفي العهد آنئذ) ووزير العدل...

وانكبت اللجنة، أول الأمر - على المشروع المقدم إليها من وزارة العدل، والمتعلق بالأحوال الشخصية، حيث ناقشته بالنقصد، مقترحة ما رأى أعضاؤها الخرام أن يقرحوه من تعديلات على فصوله قبل صدوره في صيغته النهائية، والأمر بتنفيذه... إلى أن اكتملت مدونة الأحوال الشخصية في صورتها الحالية المتداولة..

وما أن بدأت اللجنة عملها في تفنين قسم آخر من أقسام الفقه الإسلامي حتى فوجئت بالأمر بالتوقف عن الاستمرار في العمل، حسبما برؤيه مقرر اللجنة الأستاذ علال الفاسي في كتابه «دفاع عن الشريعة» إذ يقول: «ولم يكن يخطر ببالي، نحن أعضاء لجنة التدوين الذين شرفهم جلالة الملك بتعيينهم لهذه

نصت المادة الثانية من مواد القانون الأساسي لرابطة علماء المغرب على أن من أهدافها «السعي لجعل القضاء والتشريع في المغرب خاضعين ومستمدتين من القواعد والأصول الإسلامية» والمقال الآتي يسير في هذا الاتجاه. (التحرير):
أوتار «المدونة» مدونة الأحوال الشخصية، تكاد تنقطع، في الآونة الأخيرة، من جراء حدة العزف، وتناول الأيدي العازقة، أيادي عبيدة، تريد أن تعزف، في نفس الآن، على نفس الأوتار، ففسدت الأوتار، وفسد النغم.

وحفاظا على المدونة «البنيمة» لتبقى موجودة، ويتسنى لنا أن نعزف عليها، فيما يستقبل، أحنانا أفضل، وبدت العودة إلى التاريخ القريب للتذكير بوقائع من المفيد تذكير من عاشها ولم ينسها، وتعريف أو إطلاع من لم يعيش الأحداث عليها.

لقد كان القضاء في فترة الحماية، قضاء متشعبا في تنظيمه، متنوعا في فوائده، كما أراد، بطبيعة الحال، السذنين صنعوا الحماية وسهروا على تنفيذها...

وما أن بزغ فجر الاستقلال حتى كان في مقدمة الاهتمامات الضرورية والعاجلة لتحقيق ازدهار البلاد وتقديمها عامة، وفي ميدان القضاء خاصة، جمع مواد الفقه الإسلامي في شكل «مدونة» تكون بمثابة قانون موجود يصبح معمولا به في سائر المحاكم، بحفظ للناس حقوقهم، ويجعل الحاكم والمحكومين على بينة من أمرهم... وبسهل للطالب طرقت البحث والتفقيب فيما يعرض له من نوازل وأحداث حسبما صرح بذلك وزير العدل في خطابه أمام اللجنة المكلفة بذلك في حفل الافتتاح.

ولهذا الغرض اصدر جلالة الملك المغفور له محمد الخامس طيب الله نراه ظهيرا شريفا بحمل رقم 190 - 57 - 1 بتاريخ 22 محرم 1377 هـ الموافق لـ 19 غشت 1957 بقضى بإحداث لجنة لوضع مدونة لأحكام الفقه الإسلامي جاء في الفصل الأول منه ما نصه: «نحدث تحت رعاية جنابنا الشريف لجنة مختصة تقوم بوضع مدونة لأحكام الفقه الإسلامي تكون بمثابة قانون موحد يصبح بمقتضى ظهير

أخبار العالم الإسلامي

نشاط إسلامي في جنوب أفريقيا

في جنوب أفريقيا تم طبع مائة ألف نسخة «جزء القرآن الكريم» باللغة العربية، واللغة الزولية لغة محلية في جنوب أفريقيا، لمسلمي جنوب أفريقيا الذين يبلغ عددهم نصف مليون نسمة، كما تم بناء 400 مسجد و400 مدرسة لتعليم القرآن، وعقد حلقات الدروس الدينية.

«التصرون» ينشطون في أفريقيا

وردت أنباء إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تفيد بأن عدد المنصرين الذين يعملون في أفريقيا الآن بلغ «104 ألف» منصر كما بلغ عدد المعاهد التابعة للكنيسة «20» معهدا، وتخضع لها «500» جامعة، و«490» مدرسة لللاهوت.

وجاء من الخرطوم أن الكنيسة تمتلك في أفريقيا «1600» مدرسة و«980» دارا لآبواء الابتام والعجزة والأرامل.

مؤتمر لأنمة المساجد في بريطانيا

في لندن ببريطانيا دعا المركز الإسلامي إلى مؤتمر لأنمة المساجد حضره 185 إماما لـ «200» مسجد، وذلك لمناقشة الإجراءات اللازمة للحصول على موافقة الحكومة البريطانية لبناء المزيد من المساجد، وكذا مناقشة مشكلة التعليم الإسلامي، ونشر اللغة العربية والمطالبة بزيادة المدة المقررة لتدريس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية في المدارس التي يوجد بها تلاميذ من أبناء المسلمين.

ومن جهة أخرى قرر مجلس أمناء المركز الإسلامي في لندن، والذي يضم سفراء الدول الإسلامية إنشاء مجلس أعلى للقضاء الإسلامي يتكون من «35» عالما من مختلف المذاهب الإسلامية، ومجالس عرقية في الأقاليم، وذلك للإشراف على تطبيق الشريعة الإسلامية، أثناء نظر هذه المحاكم في القضايا الخاصة بالمسلمين في مجالات الزواج والطلاق والموارث

والحضانة وغيرها من الأمور التي تحدها الشريعة الإسلامية.

«الشيخ أحمد» ديدات يلقي ثلاثين محاضرة بماليزيا

عاد إلى جنوب أفريقيا الداعية الإسلامي أحمد ديدات بعد زيارة قام بها إلى ماليزيا وبروني الفلي خلالها ثلاثين محاضرة، ومما لاحظته الشيخ ديدات أن الجمعيات التنصيرية في جنوب شرق آسيا وسعت من نشاطها، وأن «120» ألف هندوسي قد أصبحوا مسيحيين، بينما دخل الإسلام ثلاثون ألفا من الهندوس.

لقاء إسلامي في مدينة تورنتو بكندا

عقد اللقاء السنوي الرابع لمجمع الدراسات الاجتماعية، وكان عنوان اللقاء «الأخوة في الإسلام» شارك في هذا اللقاء نخبة من العلماء والباحثين ينتمون إلى عدة دول إسلامية.

تصحيح بعض المفاهيم مفهوم الشريعة والفقه

اعداد: الدكتور عبد السلام السليماني
عضو الرابطة - فرع الرباط

ب - تعريف الشريعة:

استعملت الشريعة لغة في معنيين:
احدهما بشرية الماء، أي مورده
والثاني الطريقة المستقيمة - كقوله
تعالى:

«ثم جعلناك على شريعة من الأمر
فاتبعها» (13)
وتطلق الشريعة اصطلاحاً على
الاحكام التي سنّها الله لعباده على لسان
رسول الله ﷺ ونسمل الاحكام الواردة في
الكتاب والسنة سواء تعلقت بالعقائد او
بالاخلاق او بافعال المكلفين من عبادات
ومعاملات، وهي بهذا المعنى
الشمولي نسائي معنى الفقه في صدر
الاسلام.

ج - التمييز بين الشريعة والفقه

يظهر من تعريف الشريعة والفقه ان
بينهما عموماً وخصوصاً من جهة،
فالشريعة نحد مع الفقه في امور وتفرّد
عنه في امور، فكل منهما يشتمل على
احكام العبادات والمعاملات الشابتة
بالكتاب والسنة، وبالقاطع من الاجماع.
حيث يمكن ان يطلق على هذه الاحكام
اسم الشريعة كما يمكن ان يطلق عليها
اسم الفقه (14)

لكن الشريعة تفرّد عن الفقه بانها
تشمل احكام الاعتقادات والاخلاق التي لا
يشتملها الفقه، كما تفرّد الفقه من جهته
بانّه يشمل الاحكام الاجتهادية التي
تنبأين حولها الانظار، ونخضع لسته
التبديل والتغيير تبعاً لاختلاف الظروف
والاحوال والبيئات، وبعبارة اخرى فإن
من الشريعة ما يطلق عليه اسم الفقه
ومنها ما ليس كذلك، كما ان من الفقه ما
لا يطلق عليه اسم الشريعة (15).

وعلى الجملة فنصوص القرآن
والسنة تسمى شريعة واستنباط
الاحكام منها يسمى فقهاً فالفقه على هذا
هو الفهم البشري لنصوص الشريعة.
وخاصة لما سبق ذكره فرقاً هاماً
بين الشريعة والفقه، ذلك ان الشريعة
تنسب الى الله ورسوله فنقول كتاب الله
وسنة رسوله، وبما انها كذلك فهي
معصومة من الخطأ، في حين ينسب الفقه
الى اصحابه، لذلك نقول الفقه الحنفي او
المالكي او الشافعي او الحنيلي او
الشيخي... الخ

وبما ان الفقه من عمل الانسان فهو
يحمل الخطأ والصواب، الا ان صاحبه
يثاب في الحالين مادام قد استفرغ الوسع
وكان صادق القصد اهلاً للاجتهااد.

وبهذه المقارنة البسيطة يظهر
الربط والتلاحم بين الشريعة والفقه،
بحيث لا يتصور فقه منقطع الصلة
بالشريعة، كما ان الشريعة لا غنى لها
عن الفقه فالتفاعل بينهما قائم ومستمر.

المقارنة في 7

وقد استعمل الفقه في القرآن الكريم
بمعنى الفهم الدقيق في عدة آيات كقوله
تعالى: فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثنا (2) وقوله عز وجل «واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي» (3) وقوله تعالى
«انظروا كيف نصرف الآيات لعلهم
يفقهون» (4)

ثم قوله تعالى «قالوا يا شعيب ما
ننقده كثيراً ما تقول» (5)
وكان للفقه في صدر الاسلام اطلاق
واسع، يشمل الاحكام الشرعية سواء
تعلقت بالامور الاعتقادية او الاخلاقية
او العلمية، ومن ذلك قوله تعالى «فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون» (6) ويقول النبي ﷺ
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (7)
كما اطلق الفقه على الاحكام الشرعية
نفسها كما في قول الرسول الكريم ﷺ
رب حامل فقه الى من هو الفقه منه (8)

وقد استمر اطلاق كلمة الفقه بهذا
المعنى الواسع الى زمن ابي حنيفة الذي
عرفه بأنه معرفة النفس مالها وما عليها،
ومعلوم ان هذا الاطلاق يشمل احكام
الاعتقادات التي استقل بها علم الكلام
الذي سماه ابو حنيفة بالفقه الاخير، كما
يشمل احكام الوجدانيات بما فيها من
اخلاق وتصوف، كوجوب قول الصدق
والصبر على المحروء، والكف عن الرذائل
بالاضافة الى المعاملات والعبادات (9)
وعرف ابن خلدون الفقه بأنه «معرفة
احكام الله في افعال المكلفين بالوجوب،
والحظر والندب والكراهة والاباحة، وهي
مستقاة من الكتاب والسنة وما نصبه
الشارع لمعرفةتها من الارسال، فانها
استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها
فقه (10) فموضوع علم الفقه هو فعل
المكلف من حيث ما يثبت له من الاحكام
الشرعية، كبيعته واجارته، ورهنه، وقذقه
وسرقته، وقراره، وصومه وحجه، وسائر
افعاله لمعرفة الحكم الشرعي في كل فعل
من هذه الافعال (11).

وقد عرف الاصوليون الفقه بأنه
العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب
من ادلتها التفصيلية (12) ويلاحظ ان
هذا التعريف الاصولي للفقه هو ما آل اليه
مفهوم الفقه في عهد الائمة المجتهدين،
حيث نقلص هذا المفهوم واضحي قاصراً
على الاحكام العملية، وخرج عن نطاقه ما
ينعلق بالاعتقادات والاخلاق.

وقد استمر اطلاق كلمة الفقه بهذا
المعنى الواسع الى زمن ابي حنيفة الذي
عرفه بأنه معرفة النفس مالها وما عليها،
ومعلوم ان هذا الاطلاق يشمل احكام
الاعتقادات التي استقل بها علم الكلام
الذي سماه ابو حنيفة بالفقه الاخير، كما
يشمل احكام الوجدانيات بما فيها من
اخلاق وتصوف، كوجوب قول الصدق
والصبر على المحروء، والكف عن الرذائل
بالاضافة الى المعاملات والعبادات (9)
وعرف ابن خلدون الفقه بأنه «معرفة
احكام الله في افعال المكلفين بالوجوب،
والحظر والندب والكراهة والاباحة، وهي
مستقاة من الكتاب والسنة وما نصبه
الشارع لمعرفةتها من الارسال، فانها
استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها
فقه (10) فموضوع علم الفقه هو فعل
المكلف من حيث ما يثبت له من الاحكام
الشرعية، كبيعته واجارته، ورهنه، وقذقه
وسرقته، وقراره، وصومه وحجه، وسائر
افعاله لمعرفة الحكم الشرعي في كل فعل
من هذه الافعال (11).

وقد عرف الاصوليون الفقه بأنه
العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب
من ادلتها التفصيلية (12) ويلاحظ ان
هذا التعريف الاصولي للفقه هو ما آل اليه
مفهوم الفقه في عهد الائمة المجتهدين،
حيث نقلص هذا المفهوم واضحي قاصراً
على الاحكام العملية، وخرج عن نطاقه ما
ينعلق بالاعتقادات والاخلاق.

او الامر اي فهمه.
ولسائيهما: فهم غرض المتكلم من
كلامه، وهو معنى زائد عن مطلق الفهم
(1)

أ - تعريف الفقه:

استعمل الفقه لغة في معنيين:
اولهما مطلق الفهم، يقال: فقه الشيء

سياق قرآني، فقد ذكرت شجرة
النخيل في سبع عشرة سورة، وفي
إحدى وعشرين آية، كشجرة ذات
منزلة عظيمة وشأن كبير.
وهو غني بالفوسفور...
وهو عنصر أساسي في نمو خلايا
المخ والجهاز الهضمي.
وهو مهم أيضاً في عمل وظائف
الكلىتين.

وينصح الأطفال والفتيان
والفتيات بتناول التمر، لأنه
يساعدهم على النمو والتكامل، كما
يساعد التمر الشيوخ الذين يعانون
من قلة السمع.

وقد ثبت علمياً أن المكثرين من
أكل التمر أقل الناس أصابة
بالسرطان.
وهناك أثر نفسي للتمر قل من
ينتبه إليه، وهو أنه يضفي السكينة
والهدوء على النفوس القلقة
المضطربة.

ومن الأغذية التي تناولها القرآن
الكريم - العنب - .
فلقد ذكر القرآن العنب إحدى
عشرة مرة، منها قوله تعالى:
«وجعلنا فيها جنات من نخيل
وأعناب وفجرنا فيها من العيون...»
الآية.

وللعنب نفس المزايا التي توجد في
نمار النخيل، وله فوائد كبيرة في
الوقاية والعلاج.
وهو منشط قوي للجهاز
الهضمي وخاصة الكبد.

كما أنه يساعد على تنشيط
الحركة الدموية للأعضاء، فهو يعالج
التسمم الناتج عن آية أملاح معدنية،
ويعيد من ارتفاع ضغط الدم
والحصوات.

ومن الفواكه المغذية التي ذكرها
القرآن الكريم - الرمان - وقد ذكر في
آيتين في سورة النساء، كما ذكر في
سورة الرحمن في قوله تعالى: «فيها
فاكهة ونخل ورمان...» والرمان فاكهة
قديمة ظهرت صورها على معابد
الإغريق والمصريين القدماء.

ويحتوي الرمان على نسبة مهمة
من البروتين، وعلى نسبة من الألاح
المعدنية وخاصة الحديد.

فواكه وأغذية من القرآن

يحرص القرآن الكريم في كل ما
يأمر به أو ينهي عنه على حماية
الإنسان بتوفير سبل وقائية وتدبير
وسائل علاجية، في بدنه ونفسه
وروحه.

وفي القرآن الكريم نجد حقائق
علمية تخص الوقاية والشفاء بالغذاء
، في قوله تعالى «كلوا واشربوا ولا
تسرفوا...»

ولقد أصبحت هذه القاعدة التي
تأمر بها الآية الكريمة الأساس في
الطب الوقائي والعلاجي.

ومن الأغذية التي تناولها القرآن
الكريم: عسل النحل الذي يعتبر غذاء
كاملاً اعتمد عليه الإنسان في كل
العصور، وقد ورد ذكره في سورة
النحل، فيه شفاء للناس، وهو غذاء
مستمد من الأزهار والنباتات أفرزته
خلايا وغدد النحل فصار غذاء
شهياً، وحلاوته تعادل ضعفي
حلاوة السكر العادي، وهو يفيد في
تنظيم حركة التنفس، خاصة
للمصابين بأمراض الصدر مثل
الربو، كما يفيد في علاج فقر الدم،
ويستعمل علاجاً لحالات البرد
والزكام والتهاب الحلق، وصدق
رسول الله القائل: عليكم
بالشفاء بين القرآن والعسل.

ومن الأغذية الواردة ذكرها في
القرآن الكريم التمر، وقد حظيت
شجرة النخيل بذكرها في أكثر من

من كل بستان زهرة

مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق عشرة: تكون
في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون
في الابن ولا تكون في أبيه، وتكون
في العبد ولا تكون في سيده،
يقسمها الله لمن أراد به السعادة:
• صدق الحديث، وصدق
البأس.
• وأن لا يشبع وجاره
وصاحبه جاثعان.
• وحفظ الأمانة، وصلة
الرحم.
• والتذم للصاحب، واقراء
الضيف.
• ورأسهن الحياء.

خوف... وأمن:

فزع الناس وخاف سليمان بن
عبد الملك لنزول مطر شديد، وهم
في الطريق الى الحج، وضحك عمر
بن عبد العزيز مما رأى، فسأله
سليمان: ألمثل هذا يضحك الناس؟
فقال عمر: يا أمير المؤمنين: هذا
في حين رحمته، فكيف في حين
غضبه.

قالوا:

من أحب الله أبغض نفسه.
العديم من احتاج الى لثيم.
الاعطاء من الخلق حرمان،
والمنع من الله إحسان.
القاريء والسامع شريكان في
الأجر، والمغتاب والسامع شريكان
في الإثم.
لكل شيء شيء، ومودة الكاذب
لا شيء.
لا ترغب فيمن يزهد فيك.

قبح الله هذا الفم:

وقف أعرابي بباب يسأل:
فقال له صغير من باب الدار:
بورك فيك
فقال الأعرابي: قبح الله هذا
الفم لقد تعلم الشر صغيراً.

دعاء

اللهم إني أعوذ بك من مال
يكون عليّ فتنه، ومن ولد يكون
عليّ وبالاً، ومن جار تراني عيناه
وترعاني أذناه، إن رأى خيراً دفننه،
وإن سمع شراً طار به.

أخبار علمية وثقافية • أخبار علمية وثقافية • أخبار علمية وثقافية

من أعلام الفكر المغربي

أبي العباس
الزياتي

953 هـ - 1003 هـ

للدكتور عمر الجدي

هو أحمد بن يوسف بن مهدي بن يحيى بن محمد بن يوسف بن مهدي الزياتي الغماري، ولد يوم الإثنين عند فجر منتصف ربيع الأول عام 953 هـ، تلقى تعليمه الأولي ببلدة غمارة حتى تطلع في علمي النحو والفقه، ثم تأقت نفسه إلى المزيد فانتقل إلى فاس صحبة شقيقه أبي عبد الله، فاخذ عن مشايخ العصر أمثال أبي العباس الغدومي ولازم مجلسه مدة، كما أخذ عن أبي العباس المنجور وغيرهما من الشيوخ، ثم صحب أبا العباس الغيلالي، وفي قبيلة بني بوزرة بغمارة، وبعد موت هذا الأخير صحب أبا المحاسن الفاسي وتآثر بأفكاره، فمال إلى الزهد، وانقطع إلى الله وأعرض عن الدنيا، ولبس الخشن من الثياب، وقد ارتحل عن فاس لما اضطرب أمرها بسبب الفتنة التي حدثت بها فغادرها صحبة شقيقه الحسن، فاستوطن تطوان، وتولى بها الخطابة والتدريس، فاجتمع إليه طلبتها وعلماؤها يحضرون حلقات درسه، ويأخذون عنه، وكان كما يقول صاحب المرأة «عالمها حفيفة»، وبها توفي بعد صلاة العصر من يوم الجمعة 25 ربيع الأول سنة 1003 هـ ودفن يوم السبت بجوار سيدي طلحة، قال في حقه العربي الفاسي «كان من أئمة النحاة حافظا للفقه فائما عليه، مشاركاً في كثير من العلوم»، وقال فيه أبو زيد الفاسي: «الشيخ الفقيه المخلص بصفات الأسرار والسنة، جليل العلم والعمل، عليه من الشهود، ونعم ظاهرة، ليس له هم إلا ابتغاء وجه الله، ولا شعاع ولا دنار إلا ذكر الله...»

من مؤلفاته:

- (1) طرر على مختصر خليل.
- (2) طرر على التوضيح، أشار إليهما عبد العزيز الزياتي (ابن أخيه) في شرحه لنظم العربي الفاسي في الزكاة...

جهاز لقياس الذكاء

قام معهد الطب النفسي البريطاني بابتكار جهاز لقياس الذكاء، وتتمثل طريقة عمل الجهاز في إظهار خطين بطولين مختلفين يختفيان عن الأنظار بسرعة وعلى الشخص المفحوص أن يحكم من منهما الأطول، وكلما قصرت المدة التي يظهر فيها الخطان صعبت هذه المهمة، والفكرة هي أن الجهاز يقيس الحد الأدنى من الزمن لظهور الخطين على الشاشة الذي يتمكن فيه الشخص المفحوص من إعطاء الجواب الصحيح في كل مرة، وقد جاء هذا الابتكار نتيجة أبحاث أجريت في السبعينات على الفطنة البصرية وبيئت أن هذه المقدرة تعتمد على الذكاء.

ساعة شمسية شاملة:

تم ابتكار ساعة شمسية جديدة تعطي الوقت الرسمي في كافة دول العالم بدقة، وتتميز هذه الساعة بأنها سهلة القراءة طيلة النهار وخلال كافة أيام السنة سواء وضعت في داخل الغرفة أم في خارجها، ويمكن صنعها بحجوم مختلفة.

دواء جديد لعلاج

سرطان الدم:

توصل العلماء الأمريكيون إلى دواء لعلاج سرطان الدم (اللوكيميا) وذلك عن طريق إعادة الخلايا التي تتكاثر بشكل

عشوائي إلى خلايا عادية مرة أخرى. أدى العلاج إلى تحسن تام في حالة 20 مريضاً من بين 23 مريضاً تمت تجربة الدواء عليهم. ويذكر أن خلايا الدم البيضاء تنمو عادة ثم تهدم وتموت، ولكن في حالة «اللوكيميا» فإن هذه الخلايا تظل في حالة غير ناضجة، ومن ثم تظل تنقسم وتتراكم وتزاحم الخلايا البيضاء العادية التي تكافح جراثيم الأمراض وخلايا الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين. والعقار الجديد يؤدي إلى إمكانية أن تهدم تلك الخلايا المريضة غير الناضجة وتموت كخلايا العادية تماماً.

جهاز للتخاطب عن

طريق الموجات فوق الصوتية

تقوم إحدى الشركات الأمريكية بتطوير جهاز يستخدم «التكنولوجيا» فوق الصوتية، ويساعد على السمع، ويحول الكلمات إلى أصوات تفوق بشكل طبيعي القدرة القصوى لحاسة السمع عند الإنسان. أجرى الباحثون تجاربهم باستخدام الجهاز الجديد على ثمانية وعشرين شخصاً يتمتعون بحاسة سمع طبيعية، وخمسة عشر من كبار السن يعانون من صمم جزئي وتسعة صم تماماً، ووجدوا أن الجميع تمكنوا على الألف من فهم بعض الكلام الذي نقل لهم بالموجات فوق الصوتية، وقد يكون هذا الجهاز أملاً جديداً للعصابين بالصمم الشديد.

الجراثيم تموت بالعسل

الذي يعمل في قسم الخمائر في أوتاوا نجارب - ساكيت، فاكد صحة نتائج، وأثبت أن الجراثيم التي تسبب الأمراض للإنسان تموت بالعسل.

أما الدكتور العالم - جابرت - فقد أجرى تجاربه على الجراثيم التي يمكن أن تعيش في عسل النحل. فلم يجف شيئاً اللهم إلا بعض الجذور الجرثومية التي تتمكن من النمو.

ويذكر الدكتور محمد نزار الدقر: «أن كافة الأبحاث الحديثة تجمع على اعتبار عسل النحل من أهم المواد فعالية في معالجة الأنواع المختلفة من فقر الدم، فالأطباء من كافة الاختصاصات الذين عالجوا مرضاهم بالعسل لاحظوا - عرضاً - أثره الممتاز على زيادة كرات الدم الحمراء، وارتفاع نسبة الخضاب في

دماء أولئك المرضى.

رادار طائر لمراقبة

التهرب:

أدخلت الجمارك الأمريكية في خدمتها سلاحاً جديداً لمكافحة المخدرات، وهو عبارة عن طائرة إنذار جوي مبكر مخصصة لكشف ومراقبة مئات الطائرات الصغيرة المستعملة في تهريب المخدرات. هذه الطائرة مجهزة برادار كبير المدى مثبت فوق الطائرة، ويبلغ قطره 7.3 متر، وهو قادر على المسح بزواوية 360 درجة، ولا تستطيع أي طائرة أن تؤثر على حزمته الرادارية.

من الفوائد الطبية

للحلبة:

تحتوي الحلبة على مادة الثابونين، وهي مضادة للالتهابات ومقوية وملينة للأمعاء. ويفيد مغلي الحلبة في علاج أمراض الصدر المزمنة والسعال والربو وضيق التنفس، ويفيد أيضاً في حالات فقر الدم وضعف البنية وفقدان الشهية. كما يستعمل مغلي الحلبة أو مسحوقها في علاج مرضى البول السكري وتساعد على شفاء الجروح فيهم.

رصد جسم غريب في

الفضاء الكوني

تمكن فريق دولي من علماء الفلك في بريطانيا وأمريكا من رصد جسم غامض، بعد من أكثر الأجسام لمعاناً في الفضاء الخارجي، ولكنه يبدو باهتاً عند رؤيته من الأرض.

ذكر العلماء أن الطاقة المنبعثة من هذا الجسم تعادل الطاقة المنبعثة من مجرة «درب النبانة» بحوالي 30 ألف مرة. ويعتقد أن يكون هذا الجسم داخل مجرة في طور التكوين.

(الجزر) و (البنجر)

للقاوية من سرطان

الرئة

نصح علماء مركز أبحاث السرطان بجامعة (هاواي) الأمريكية المواطنين بتناول الخضروات الطازجة، وبخاصة التي تحتوي على فيتامين «أ» مثل الجزر والبنجر، للسوقاية من الإصابة بمرض سرطان الرئة، الذي يقضي سنوياً على حوالي مائة وعشرين ألف مواطن أمريكي. وقد قارن علماء المركز في أبحاثهم بين

وجبات الغذاء التي يتناولها نحو عشرين وثلثمائة من المصابين بسرطان الرئة، وما يتناوله أكثر من 860 من الأصحاء، مع أخذ العوامل التي تزيد من التعرض للإصابة كالتدخين في الاعتبار، فوجد أن وجبة الغذاء الغنية بالخضروات تقى من سرطان الرئة.

استخدام جديد للأشعة

تحت الحمراء

ظهر مؤخراً جهاز جديد لمنع حدوث الخلل النعائلي الخطير، الذي يصيب عادة أكثر من 10 في المائة من أطفال الولادات المبكرة، بسبب عدم تدفق الدم الغني بالأكسجين إلى الدماغ بشكل طبيعي. يعمل هذا الجهاز على مراقبة تدفق الدم باستخدام ضوء قريب من الأشعة تحت الحمراء، ومجسات فائقة الحساسية يمكنها ضبط الكميات الدقيقة من هذا الضوء.

إنتاج (ليزر) جديد

بالأشعة السينية

من المعروف أن أجهزة الليزر البصري تعطي ضوءاً شديداً التركيز ذا طول موجي محدد. ويتميز تطور هذه التقنية بالتقدم المستمر في اتجاه الأطوال الموجية القصيرة، ولكن اختراع ليزر الأشعة السينية ظل أملاً براود أحلام العلماء، إلى أن تمكنوا من تحقيقه مؤخراً في إطار الأبحاث المعملية الماضية، ويجري تطوره حالياً للحصول على ليزرات تنتج حزماً ذات أطوال موجية، أقصر بمئات المرات من الأطوال الموجية للضوء المرئي.

ينوقع أن يكون لأجهزة الليزر ذات الأمواج القصيرة تطبيقات متنوعة من أهمها إنتاج صور مجسمة (هولوجرامات HOLOGRAMS) لوحداث البناء البيولوجية الدقيقة، التي لا يمكن دراستها بمجهر الضوء المرئي، وعندما تصبح ليزرات الأشعة السينية مونتوقاً بها وذات مردود اقتصادي جيد سيكون لها العديد من التطبيقات الهامة.

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

الرسم العثماني وحكم اتباعه

للأستاذ الحسين بن أحمد مفرح
عضو الرابطة فرع الدار البيضاء

القرآن في عهد أبي بكر ثم حذاه
عثمان (13)

وممن ذهب إلى هذا الرأي من
المؤخرين الشيخ محمد بن علي
بن خلف الحسيني (14)،
والشيخ محمد حبيب الله
الجكني (15).

الأول في كتابه «ارشاد
الحران إلى معرفة ما يجب
اتباعه في رسم القرآن» والثاني في
كتابه «إيقاظ الأعلام لوجوب
اتباع رسم المصحف الإمام»

لكن استاذنا المرحوم الدكتور
صحي الصالح يرى أن هذا غلو
وتكلف في الفهم، فيقول رحمه
الله في كتابه «مباحث في علوم
القرآن»: «ولقد بلغ الغلو
ببعضهم أشده، حين زعموا أن
هذا الرسم القرآني توقيفي وضع
مناهجه النبي الكريم نفسه
صلوات الله عليه.. إلى أن يقول:
«ولاريب أن هذا غلو في تدبیر
الرسم العثماني وتكلف في الفهم
ما بعده تكلف» (16)

حكم اتباع الرسم العثماني
سواء ذهبنا إلى القول بأن
الرسم العثماني توقيفي أو
اصطلاحی. فما حكم اتباعه؟

ذهب الاكثرون إلى أن اتباع
رسم المصحف العثماني واجب،
وقد نقل ذلك عن جماعة من
الأئمة الكبار منهم مالك
والشافعي واحمد. روى أبو
عمرو الداني في المقنع: قال
أشهب سئل مالك رحمه الله هل
تكتب المصاحف على ما أحدثه
الناس من الهجاء؟ فقال لا، إلا
على الكتابة الأولى (17) ونقل
صاحب البرهان عن أحمد أنه قال
نحرم مخالفة خط مصحف
عثمان (18) بل قال الشيخ محمد
حبيب الله الجكني: «المعتبر هو

أن رسم القرآن الكريم سنة يجب
اتباعها شرعا: كتابا وسنة
واجماعا كما روى عن الأئمة
الأربعة: أبي حنيفة ومالك
والشافعي واحمد وكذا غيرهم
(19) بينما ذهب إلى جواز
مخالفة كتابته حسب الرسم
القبلي: العز بن عبد السلام بل
أنه يرى عدم جواز كتابة القرآن
بالرسم العثماني خوفا من
اللبس. ففي برهان الزركشي:
«قال الشيخ عز الدين بن عبد
الغنية ص 7

مخالف للرسم القياسي. ومن
امثلة ذلك:

«سأوريكم دار الفاسقين» و
«سأوريكم آياتي» زيدت الواو
فيها للدلالة على ظهور معنى
الكلمة في الوجود، في أعظم رتبة
في العيان.

وقوله تعالى «كانا ياكلان
الطعم» حذفت فيه الالف لعلو
هذا الطعام (9).

ولعل ابن خلدون يقصد ابن
البناء حينما يقول «ولا تلتفتن
في ذلك إلى ما بزعمه بعض
المغفلين من أنهم كانوا محكمين
لصناعة الخط، وإن ما يتخيل
من مخالفة خطوطهم لأصول
الرسم ليس كما يتخيل، بل لكل
وجه، ويقولون في مثل زيادة
الالف في لا اربحنه، انه تنبيه
على أن الذبح لم يقع. وفي زيادة
البناء في باييد انه تنبيه على كمال
القدرة الربانية.. 10»

أما أصحاب المذهب الثاني:
فمن أشهرهم ابن خلدون فهو
يقول في المقدمة:

«فكان الخط العربي في بداية
الاسلام غير بالغ إلى الغاية من
الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى
التوسط، لمكان العرب من البداوة
والتوحش وبعدهم عن الصنائع،
وانظر ما وقع لاجل ذلك في
رسمهم المصحف حيث رسمه
الصحابه بخطوطهم، وكانت غير
مستحكمة في الإجادة، فخالف
الكثير من رسومهم ما اقتضته
أفيسه رسوم صناعة الخط عند
اهلها.. 11» ومنهم كذلك أبو بكر
الباقلاني في كتابه الانتصار
(12) وقد استدلل الباقلاني لهذا
الرأي بأنه لم يثبت أن الرسول
ﷺ أمر بكتابة معينة دون
غيرها.

وأما أصحاب المذهب الثالث:
فيقولون أن رسم القرآن الكريم
كان يأمر من الرسول ﷺ وليس
للصحابه أي دخل فيه سوى
التنفيذ، وقد ذهب إلى ذلك جماعة
بل قال الشيخ عبد العظيم
الزرقاني: انه مذهب الجمهور،
وقد استدللوا بأن النبي ﷺ كان
له كتاب يكتبون الوحي وأقرهم
على كتابتهم وورد أنه ﷺ كان
يضع الدستور لكتاب الوحي، في
رسم القرآن وكتابته.. قالوا:
وهذا الرسم هو الذي كتب به

لأن العرويين يريدون به عد
الحروف التي يقوم بها الوزن
متحركا كان أو ساكنا، فيكتبون
النون نونا، ولا يراعون حذفها
في السوقف، والسدغم حرفين،
ويكتبون الحروف بحسب أجزاء
التفعل. فنقطع الكلمة أحيانا
بحسب النغيمات (5)

ثالثا: الرسم العثماني
وهو المقصود الأساسي لدينا

هنا، وعرفه الشيخ عبد العظيم
الزرقاني في «مشاهير العرفان»
بقوله: «رسم المصحف يراد به
الوضع الذي ارتضاه عثمان
رضي الله عنه في كتابة كلمات
القرآن وحروفه» (6)

أو عبارة أخرى فإن الرسم
العثماني هو الطريقة التي كتبت
ورسمت بها كلمات القرآن
الكريم في المصاحف التي جمعت
بأمر عثمان رضي الله عنه وهذه
الطريقة - كما سيأتي - نجد فيها
أكثر الكلمات رسمت بأوضاع
وأشكال مخالفة لما يقضيها
الرسم القياسي، وهذه امثلة ذلك:
رحمت - لا اربحنه - العلمين -
الصلوة - باييد.

وقد وقع الخلاف بين العلماء
حول الباعث على هذه الطريقة
والسبب من ورائها.

1) فذهب بعضهم إلى أنها

مقصودة لذاتها من طرف
الصحابه أي اللجنة التي أنجزت
المصحف بأمر عثمان رضي الله
عنه، وهي لجنة سباعية تتكون
من الصحابة: زيد بن ثابت -
سعيد بن العاص - عبد الله بن
الزبير - عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام - عبد الله بن عباس -
أبي بن كعب - عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهم (7).

قال ابن حجر: «وكان ذلك
سنة 25 هـ» كما في الإتقان.
2) وذهب آخرون إلى أنها
نتيجة الوضع والمستوى الذي
كانت عليه الكتابة العربية في
تلك الفترة.

3) فيما ذهب آخرون إلى أن
هذا الرسم توقيفي.

أما الذين ذهبوا المذهب الأول
فمنهم البيهقي في «شعب
الإيمان» له، ومنهم أبو العباس
المراكشي الشهير بابن البناء
(721 هـ) وهذا الأخير له كتاب
يعنون: «عنوان الدليل في رسوم
خط التنزيل» (8) حاول فيه أن
يبين العلل والمفاسد الدقيقة في
الكلمات التي رسمت بشكل

«التعريفات» وابن الحاجب في
«الشافيه» والسيوطي في «ألفيه
النحوية» وكذا في كتابه «همع
الهوامع».

أما المستوى الثاني فتجد
البعض يعبر عنه بالخط. وهم
كثيرون، منهم: عبد القادر
الصبيدائي (قبل ق 12) في
«وضاحة الأصول في الخط».

وأبو العباس القسطناني في
نظم «لأئسي السمت في حسن
تقويم الخط».

بينما يعبر بعضهم الآخر عن
هذا المستوى بالكتابة، مثل ما
ورد في «المنظومة المنطوية في
علم الكتابة».. نظم ابن اليوَاب
وشرح ابن البيصيص (1).

أما كلمة الرسم والهجاء فهي
تصادم تخصص بالمستوى الأول،
وخاصة الهجاء الذي لا يستعمل
إلا في هذا المعنى.

والذي نرى أن تسير عليه هو
التعبير عن المستوى الأول
بالرسم وعن المستوى الثاني
بالخط.

وأنا انطلقنا من هذا فإن
المستوى الأول يتناول بالدرس
والبحث علماء علوم القرآن
(الرسم) وعلماء النحو على حد
سواء، بينما المستوى الثاني
يتناول الخطاطون كآب مقلد
مثلا (2).

وهو كان ولا يزال مجالا
للابداع الفني والهندسي في
الحضارة الإسلامية والثقافة
العربية حتى اليوم.

والمستوى الأول (علم الهجاء
أو الرسم) نجد فيه ثلاثة أنواع:

1) الرسم القياسي
2) الرسم العروضي
3) الرسم العثماني
أولا: الرسم القياسي
ويقصد به تصوير الألفاظ
بالحروف الهجائية وفقا لقواعد
معينة، يقول السيوطي في «همع
الهوامع»: «الخط تصوير اللفظ
بحروف هجائه، بأن يطابق
المكتوب المنطوق به في نوات
الحروف وعددها» (3).

ويقول ابن مالك في
«التسهيل»: «وله أصلان، الأول
فصل الكلمة من الكلمة إن لم
يكونا كشيء واحد... الثاني
مطابقة المكتوب للمنطوق به في
أدوات الحروف وعددها» (4).

ثانيا: الرسم العروضي
وفيه يكتب ما يسمع خاصة
لأن الذي يقيد به في صنعة
العروض إنما هو ما يلفظ به.

مما هو معروف أن الغرب
الإسلامي عرف بالعناية المتميزة
والخاصة بالعلوم المتعلقة
بالقرآن الكريم من فراءات ورسم
وغيرهما مما يتعلق بكتاب الله
نعالي، ولقد دأب المسلمون في هذا
الجزء من الوطن الإسلامي على
هذه العناية، سواء على مستوى
المدن والحواضر، أو القسرى
والمداشر، فكلنا يعلم مدى عناية
المغاربة بحفظ كتاب الله تعالى
ورسمه وقراءته واتقانه، لكن
هذه العناية أصابها بعض
الغشور في العقدين الأخيرين
لأسباب معينة، حتى بدأ الفلق
والخوف يساور الكثيرين على
حفظ القرآن ورسمه وقراءته،
لكن عناية الله بكتابه العزيز
المؤكدة في قوله عز وجل «إنا نحن
نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» لم
تفتأ أن أعادت للناس الرجوع إلى
القرآن الكريم حفظا ورسمًا،
سواء على مستوى المدن أو القرى،
ونحن نتمنى ونرجو أن نتضافر
هذه العودة والرجوع لنصل إلى
مستواها الذي عرف به المغاربة،
خاصة وأن المذخرة التي أصدرتها
وزارة التربية الوطنية منذ مدة،
والتي تلزم اتباع الرسم
العثماني ومراعاه في أسلاك
التدريس تأتي في سياق هذه
العناية في اعتقادنا، ولاهمية
المذكورة أعددت بحثا مقتضيا
حول هذا الموضوع عملت على
تروجه بين الاساتذة، وربما
كان من المفيد تقديمه لصحيفة
«منبر الرابطة» مساهمة في
العناية بكل ما يتعلق بكتاب الله
عز وجل.

تعريف الرسم العثماني:

قبل معرفة مفهوم «الرسم
العثماني» يحسن تحديده
مفاهيم مجموعة من الكلمات بهذا
الصدد والعلاقة بينها وهي:
الرسم - الخط - الكتابة -
الهجاء.

وهذه الكلمات الأربع
تستعمل للتدليل على مستويين
أو مفهومين بشكل غير محدد
ومداخل وهما:

- كيفية تصوير الألفاظ
بالحروف الهجائية
- الشكل الهندسي للألفاظ
المكتوبة.

فإن مالك في التسهيل نجد
يعبر عن المستوى الأول
بالهجاء، بينما يعبر عن هذا
المستوى نفسه بالخط كل من
الشريف الجرجساني في

الرسم العثماني وحكم اتباعه

تابع ص 6

السلام: «لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهال» (20)

ونذهب الى هذا الرأي أيضا أبو بكر الباقلائي المالكي الأشعري، قال في كتابه الانتصار: «واما الكتابة فلم بغرض الله على الأمة فيها شيئا، اذ لم يأخذ على كتاب القرآن وحفاظ المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجب عليه، وفرد ما عمده، ان وجوب ذلك لا يدرك الا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه ان رسم القرآن وضبطه لا يجوز الا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك» (21).

إن مسابق من السرايين وخاصة رأي الجمهور بحتمل ان المراد به حالة كتابة القرآن الكريم بأكمله في مصحف، وبحتمل أيضا حالة كتابة القرآن مطلقا أعني بعضه أو كله.

وإذا مشينا على الاحتمال الأول فينبني عليه امكان جواز كتابة أبعاض القرآن بالرسم الغيباسي، أما على الاحتمال الثاني فينبني عليه عدم جواز ذلك وقد طرحت مسألة كتابة القرآن اما للاغراض التعليمية أو العلمية أو غيرها من زاوية هل يجب اتباع الرسم العثماني فيها، فذهبت لجنة الإفتاء في الأزهر الى وجوبه، بينما يرى بعض العلماء المختصين وهو الاستاذ الدكتور عبد الفتاح شلبي جواز كتابة القرآن للعادة بالرسم الاملائي الذي يعارف عليه الناس، ويقول: «وقد أخذت وزارة التربية والتعليم أخيرا بهذا الرأي، ورأت ان يكتب ما يرد في الكتب المدرسية بالرسم الاملائي المعروف» (22).

وهنا أذكر ان مصاحف كانت تكتب ولا يلتزم فيها اصحابها الرسم العثماني فهذا الشيخ المقرئ على الثوري الصفاقصي (1118 هـ) يرد على احد العلماء الذين يذهبون الى ان التزام الرسم العثماني، انما هو مندوب فقط لا واجب، مستندا بأنه رأى مصاحف كثيرة قديمة من مصاحف الاندلس على قراءة حمزة من غير التزام لهذا الرسم الاصطلاحي (23).

والذي يظهر في شخصيا في هذه المسألة انه اذا ميزنا بين الرسم العثماني، وبين لفظ المصحف، نقتطع اعجاب ونقط اعراب، حيث ان النقط يتبعه لم يكن في عهد الصحابة، وانما وضع بعد ذلك بمدة على ما هو معروف، وهو نقط عرف تطورات، الى ان استقرت فيه طريقتان، طريقة المغاربة وطريقة المشارقة أقول اذا ميزنا بين الرسم والنقط لانه يكون من التيسير حين كتابة أبعاض القرآن للاغراض التربوية

والعلمية الالتزام بالرسم العثماني دون النقط. وفي هذا من المنافع أولا المحافظة على وحدة المصحف المتجسدة في ذلك الرسم الذي نقل به وهو الرسم العثماني، وثانيا العمل على الاقتراب والبغاء وخاصة بالنسبة للتلاميذ والمتعلمين مع هذا الرسم والاستئناس به، غير ان الموضوع في اعتقادنا - لا يمكن الحسم فيه الا بعد تداول الرأي والبحث الكافي وتناوله من كل جوانبه. الحسين مفرح

الهوامش

- 1 - انظر مجلة المورد - مجلد 15 ع 4 سنة 1986
- 2 - هو أبو علي بن مقله محمد بن علي توفي سنة 326 هـ
- 3 - ج 2/ص 231
- 4 - ص 332-333
- 5 - مع الهوامع ج 2 ص 243
- 6 - ج 1 ص 362
- 7 - انظر - إيقاظ الأعلام - للجنبي ص 62
- 8 - انشاء انجاز هذا البحث لم يكن هذا الكتاب مطبوعا، وقد طبع أخيرا بتحقيق هند شلبي ونشرته دار الغرب الاسلامي
- 9 - انظر البرهان والانفان في نوع الرسم
- 10 - المقدمة ص 748
- 11 - المقدمة ص 747-748
- 12 - انظر مناهل العرفان ج 1 ص 373
- 13 - انظر مناهل العرفان ج 1 ص 37
- 14 - ارشاد الحبران الى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن
- 15 - إيقاظ الأعلام لوجوه اتباع رسم المصحف الإمام
- 16 - ص 275-277
- 17 - البرهان ج 1 ص 379
- 18 - البرهان ج 1 ص 379
- 19 - إيقاظ الأعلام ص 14
- 20 - البرهان ج 1 ص 379
- 21 - نقلا عن مناهل العرفان ج 1 ص 373
- 22 - انظر المصحف والاحتجاج به للدكتور شلبي ص 118-121.
- 23 - انظر رسالة في حكم السماع ووجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني للصفاقصي ص 22.

من هو ابن ماجد؟

يعتبر ابن ماجد من الرحالة العرب المرموقين الذين أسدوا للبشرية خدمات جليلة فيما يتعلق بعالم البحر.

وابن ماجد هو الذي أرسى اصول علم البحار، كما نعرفه اليوم، بأنه مجال تنقيزيه اختصاصات عدة.

لدراسة البحار والمصيحات من مختلف جوانبها الطبيعية والحيولوجية والبيولوجية والكميائية والقانونية وغيرها، ولعل في هذا ما يؤهله لما سجله التاريخ في حقه من أنه قاد الإبحار البرتغالي دافسكو دي جاما في سنة 1498 م في بحر العرب، حتى وصل به الى مرفأ كاليبوت، على الساحل الجنوبي الغربي من شبه جزيرة الهند، وفي تلك الرحلة كان مع ابن ماجد خارطة لتجميع شواطئ الهند، وعدد من الآلات والأدوات التي تعكس المستوى المتقدم للعلايين العرب.

وكان سليمان بن أحمد المجهري (المتوفى سنة 950 هـ 1553 م ملاحا عربيا من حضرموت لا يتقن مقدرة ابن ماجد، وله عدد من المؤلفات أهمها إثبات: «العقدة المهرية في ضبط العلوم البحرية»، في الجانب العلمي التقني من الملاحة، ثم «النهاج الفاضل في علم البحر الزاخر»، في الجانب الفني العلمي من الملاحة، ويرجع الفضل في اكتشاف مؤلفات ابن ماجد وسليمان المجهري لجهود المستشرق الفرنسي جبريل فرنان GFerrand في الربع الأول من القرن العشرين.

تصحيح بعض المفاهيم مفهوم الشريعة والفقه

تابع ص 4

الهوامش:

- 1) نظام الدين عبد الحميد، مفهوم الفقه الاسلامي. مؤسسة الرسالة ط 1984 ص 9
- 2) سورة النساء: 78
- 3) طه: 27
- 4) الانعام: 65
- 5) هود: 19
- 6) التوبة: 122
- 7) محمد ابو زهرة: اصول الفقه دار الفكر العربي ص 6
- 8) بدران أبو العقبين بدران تاريخ الفقه الاسلامي ونظرية الملكية، ط 1968
- 9) نظام الدين عبد الحميد المرجع السابق ص 17
- 10) مقدمة ابن خلدون دار احياء التراث العربي بيروت ط 3 ص 445
- 11) عبد الوهاب خلاف، علم اصول الفقه دار الفلم الكويت ط 10 لسنة 1972 ص 12
- 12) تاج الدين ابن السبكي، جمع الجوامع بشرح المحل. مطبعة إحياء الكتب العربية ج 1 ص 42 والامام الشوكاني ارشاد الفحول ص 3.
- 13) سورة الجاثية: 8
- 14) نظام الدين عبد الحميد المرجع السابق ص 17
- 15) نظام الدين عبد الحميد نفس المرجع.

نظرات في سيرة الرسول

التصور الاسلامي للنسب

للدكتور محمد بسف

الجزء الثالث

واما ما يخص البحث في نسب المصطفى، فان موضوع الفخر غير وارد على الاطلاق. ذلك لان الناس اذا كانوا يشرفون بأحسابهم وانسابهم، وكثيرا ما يجعلون منها منكا يستشردون اليه. وسلفنا يتسلفونه الى مجد لم يصنعوه، فان نسب محمد (ص) وحسبه، شرف فيه الاصل بالفخر، فكل مجد مهما بلغ، فهو دون مجد الانتماء اليه. والاهنداء بالنور والهدى الذي جاء على يديه، فأبأوه واجداه هم الذين شرفوا به وليس العكس. على نحو قول القائل:

لا يقومي شرفت بل شرفوا بي
وينفسي فخرت لا بجدودي

الاجل مرضاة للرب -
وجعل من القسم الثاني الذي تكون معرفته فضلا وقرضا على الكفاية معرفة اسماء امهات المؤمنين، المفترض حقن على جميع المسلمين وتكساحهم على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة اسماء اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبههم فرض.

من هذه الزاوية وليس من زاوية التمدح والفخر بالماضين من السلف المجيد. شرع علم النسب، وحفظ الانساب في الاسلام، الا ان يتعلق الامر باقتفاء نهج السلف الصالح، في الايمان والنقوى والعمل الصالح.

وهاجر الى المدينة، فمن شك في ذلك كان مهزوز الايمان فاسد الاعتقاد.

ومنه ايضا: ان يعرف اباء وامه، وكل من يلحقه بنسب في رحم محرمة، لينتج ما يحرم عليه من النكاح ويعرف كذلك كل من يتصل به برحم نوجب مراثا او نلزمه صلة، او نفقة او حكما ما، فمن جهل هذا فقد اضاع واجبا مفروضا عليه لازماله من دينه.

روي ابو هريرة قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم، فان صلة الرحم محبة في الاهل، متراة في المال، منساة في

جعل الاسلام النسب مناط كثير من الاحكام الشرعية بسطها الفقه الاسلامي بسطا وافيا.

واشار ابن حزم الى بعض ذلك في صدر كتابه القيم «جمهرة الانساب».

وخلصته هو ان من النسب ما هو من قبيل الفرض العيني، بحيث لا يعذر بجعله احد، كما ان منه جزءا تعلمه فضيلة، فمن جهله كان ناقص الدرجة في الفضل.

وجعل من القسم الاول، معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يانه محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي المبعوث الى الانس والجن والذي ولد ونشأ بمكة

من تراث الرابطة
الاسلام أقوى رابطة

جاء في العدد الصادر في فاتح ربيع الثاني عام 1388 هـ الموافق 28 يونيو سنة 1968 من جريدة الميثاق بان جريدة «آسيا» الأسبوعية لسان الحركة الإسلامية في باكستان طلبت من المرحوم الاستاذ عبد الله كنون كلمة يسهم بها في العدد الخاص الذي تصدره للدعوة إلى نبذ أسباب الخلاف بين المسلمين وخاصة منهم العلماء، فكتب لها كلمة نقتطف منها مايلي:

من طنجة في أقصى المغرب عند ملتقى البحرين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط إلى جاكارطا في أقصى المشرق وعلى ساحل المحيط الهندي يمتد عالم فسبح تقطنه شعوب مختلفة الأجناس، والألوان واللغات، ولكنها تجمعها رابطة هي أقوى من كل رابطة، أقوى من الجنس واللون واللغة، فهي تؤمن بإله واحد، ونبي واحد، وتولى وجهها شطر قبلة واحدة خمس مرات في اليوم، وتجتمع على صعيد واحد في عرفة كل عام، وتكيف حياتها اليومية في البيت والشارع، وفي المتجر والحقل والمصنع، وفي الحضر والسفر بمقتضى تعاليم كتابها الحكيم المنزل من السماء الذي هو الكتاب الوحيد، فهذه الشعوب هي التي تتكون منها الأمة الإسلامية، وهذا العالم الفسيح هو الذي يسمّى بالعالم الإسلامي.

أنت تسأل والعلماء يجيبون

بماذا يقدر نصاب النقود في الزكاة؟

يجيب عن السؤال الاستاذ: محمد الرزكي

عضو الرابطة - فرع سلا

عشرين دينارا عينا زكاة، وليس فيما دون مائتي درهم ناقصة بينة النقصان زكاة فإن زادت حتى تبلغ بزيادتها مائتي درهم وأقية ففيها الزكاة. وبما أننا الآن لم نعد نستعمل الدينار والدرهم الشرعية فما العمل؟ وكيف نستطيع أن نحدد النصاب؟

الجواب: بما أن النقود الورقية الزائجة الآن تحقق ما تحققه الدينار والدرهم الشرعية، حيث تدفع ثمنها في الشراء، وتنتقل بها الملكية من يد البائع إلى يد المشتري، وتدخر، ويُعد من كثر بيده غنيا، وتدفع في المهور، والأجور، والديات، فيرضى بها ويقبلها من تعطي له بمعنى أن لها نفس الوظائف التي للنقود الشرعية - فإنها تجب فيها الزكاة، وإنما يقدر نصابها بثمن وزن عشرين دينارا ذهبيا وهو: خمسة وثمانون جراما، أو بثمن وزن مائتي درهم شرعي وهو: خمسة وتسعون وخمسة جرام.

عشرين دينارا عينا زكاة، وليس فيما دون مائتي درهم ناقصة بينة النقصان زكاة فإن زادت حتى تبلغ بزيادتها مائتي درهم وأقية ففيها الزكاة. وبما أننا الآن لم نعد نستعمل الدينار والدرهم الشرعية فما العمل؟ وكيف نستطيع أن نحدد النصاب؟

الجواب: بما أن النقود الورقية الزائجة الآن تحقق ما تحققه الدينار والدرهم الشرعية، حيث تدفع ثمنها في الشراء، وتنتقل بها الملكية من يد البائع إلى يد المشتري، وتدخر، ويُعد من كثر بيده غنيا، وتدفع في المهور، والأجور، والديات، فيرضى بها ويقبلها من تعطي له بمعنى أن لها نفس الوظائف التي للنقود الشرعية - فإنها تجب فيها الزكاة، وإنما يقدر نصابها بثمن وزن عشرين دينارا ذهبيا وهو: خمسة وثمانون جراما، أو بثمن وزن مائتي درهم شرعي وهو: خمسة وتسعون وخمسة جرام.

عشرين دينارا عينا زكاة، وليس فيما دون مائتي درهم ناقصة بينة النقصان زكاة فإن زادت حتى تبلغ بزيادتها مائتي درهم وأقية ففيها الزكاة. وبما أننا الآن لم نعد نستعمل الدينار والدرهم الشرعية فما العمل؟ وكيف نستطيع أن نحدد النصاب؟

الجواب: بما أن النقود الورقية الزائجة الآن تحقق ما تحققه الدينار والدرهم الشرعية، حيث تدفع ثمنها في الشراء، وتنتقل بها الملكية من يد البائع إلى يد المشتري، وتدخر، ويُعد من كثر بيده غنيا، وتدفع في المهور، والأجور، والديات، فيرضى بها ويقبلها من تعطي له بمعنى أن لها نفس الوظائف التي للنقود الشرعية - فإنها تجب فيها الزكاة، وإنما يقدر نصابها بثمن وزن عشرين دينارا ذهبيا وهو: خمسة وثمانون جراما، أو بثمن وزن مائتي درهم شرعي وهو: خمسة وتسعون وخمسة جرام.

تأملات وخواطر

إنسانية الإسلام
وإنسانيتهم

الرجوع إلى استنكار سماحة الإسلام وإنسانيته، وما نشاهده اليوم من تخريب وتدمير في لبنان وفلسطين، وفي اليوسفة والهرسك، يجعلنا نشك في مدى صدق ما يتبجح به في القرب المتحضر عن حقوق الإنسان، فهذه المقولة لا تصدقها تماما الوقائع والمشاهدات، والذي يشهد صور مذابح المسلمين في اليوسفة على مرأى ومسمع من العالم كله، وصور تقتيل الأطفال برصاص الصهاينة في فلسطين، يزداد يقينا بان المتبجحين بالدفاع عن حقوق الإنسان غير صادقين في قولهم، والألم هو الفرق بين إنسان في فلسطين وإنسان من اليوسفة.

وأعود إلى سماحة الإسلام وإنسانيته الحقيقية لأخذ العبرة، فقد روى رباح بن ربيعة: أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما فمر رسول الله وأصحابه على امرأة مقلوبة فوقف عليها، ثم قال: «ما كانت هذه لتقاتل»، ثم نظر في وجوه أصحابه وقال لأحدهم «الحق بخالد بن الوليد فلا يلقن ذرية ولا عسيفا، أي اجبروا المرأة».

وروى الحديثون أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث يزيد بن أبي سفيان أميرا على الجيوش إلى الشام وأوصاه قائلا: «أنت ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم في الصوامع، فرمهم وما حبسوا أنفسهم له، ولا تلتكن امرأة ولا صبيا ولا خيرا هراما» وقال زيد بن وهب: «أنا كنا نقاتل عمر رضي الله عنه، وفيه: «لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا، واتقوا الله في الفلاحين».

أين هذه السماحة الإسلامية مما تطالعنا به الأخبار كل مطلع شمس عن مآسي جنوب لبنان وآلام اليوسفة والهرسك وضحايا الشعب الفلسطيني المجاهد.

يقول الإمام ابن رشد «إنه ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «لا تلعن شجرة مشجرة ولا تخربن عامرا».

وقد رفع إلى رسول الله ﷺ بعد إحدى المغازي أن صبابة قتلوا بين الصوف، فحزن حزنا شديدا، ثم قال عليه السلام: «إياكم وقتل الأولاد! إياكم وقتل الأولاد».

ويروي الإمام البخاري عن جابر بن عبد الله قال: «مرت بنا جنازة فقام لها النبي وقفا، فلما بنا رسول الله - إنها جنازة يهودي، فقال: أوليست نفسا؟ إن رأيتم الجنازة فقوموا».

بإله من سلوك إنساني عظيم، وبإله من احترام مشالي رافع للنفس البشرية بدون تمييز ولا تخصيص.

وحتى لا أعلق، أو أقول شيئا عن هذه الأمثلة الخالدة، أترك للقاريء اللبيب حرية المقارنة بين تعاليم إسلامية سماحة وإنسانية، وبين ما يرتكبه المتبجحون بالدفاع عن حقوق الإنسان، من ظلم صارخ، وسلوك مطبق عما يتعرض له شعب مسلم بأكمله من طغيان الصرب وعدوانهم دون أن يردم عن عدوانهم راء.

محمد الخضر الريسوني

أعضاء ممتب فرع رابطة علماء المغرب
بولاية الدار البيضاء الكبرى

- 1) السيد: محمد معتمد، رئيس الفرع.
- 2) السيد: المختار بصير، نائبه
- 3) السيد: حسن أمين، الكاتب العام.
- 4) السيد: عمر محسن، نائبه 1
- 5) السيد: محمد بن جلون، نائبه 2
- 6) السيد: محمد الشاتي، أمين المال
- 7) السيد: عبد الله راغب، نائبه

المستشارون: السيد: عبد الله الصوصي العلوي، السيد: قاضي سي مسعود

السيد: محمد فوزي، السيد: مفراح الحسين.

وقد تعذر حضور ثلاثة من الأعضاء بسبب مرضهم وهم السادة السيد: محمد الحمداوي السني، السيد الحسن بناني، والسيد: أحمد الموساوي الزرهوني.



صورة أعضاء فرع رابطة العلماء بولاية الدار البيضاء الكبرى

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 29 محرم الحرام 1413 هـ الموافق 30 يوليوز 1992

العدد: الرابع - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عصير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 77 53 51

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسونيالمدير المسؤول
الشيخ محمد المكي التاصري